العرب
الثلاثاء 2021/08/10
السنة 44 العدد 12144

تبون يقفز على مبادرة العاهل المغربي للتصالح باقتراح بدائل غير واقعية

الجزائر تتحجج بأزمة القبائل لإدامة التوتر

تجاهلت الجزائر الردّ على دعوة العاهل المغربي الملك محمد السادس بشأن فتح الحدود المغلقة بين البلدين منذ قرابة ثلاثة عقود وطي صفحة الخلافات بينهما، في خطوة كشفت عن تواصل الأزمة بعد تمسّك الرئيس عبدالمجيد تبّون بمواقفه، على خلفية تصريحات ممثل المغرب لدى الأمم المتحدة.

محمد ماموني العلوي

إصرار جزائري على إدامة الأزمة

الجزائر - رفض الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون التجاوب مع دعوة العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى تجاوز الخلافات بين البلدين والعمل معا لتطوير العلاقات، معتبرا أن الأزمة بين البلدين مستمرة على خلفية تصريحات سفير المغرب في الأمم المتحدة عمر هلال بشأن "منطقة القبائل".

واعتبر تبون في لقاء صحافي بثه التلفزيون الرسمي الأحد أنه "لم يكن هناك تجاوب من طرف المغرب للمشكلة في الظرف الحالي، عقب استدعاء الجزائر لسفيرها لدى المملكة للتشاور"، واصفا تصريحات سفير المملكة المغربية في نيويورك هلال ضد الجزائر بـ"الخطيرة".

وكان العاهل المغربي دعا في خطاب العرش في يوليو الماضي "للعمل سويا، دون شروط، من أجل بناء علاقات ثنائية أساسها الثقة والحوار وحسن الجوار".

وفي كلمته بمناسبة الذكرى الـ22 لتوليه العرش، خصّص العاهل المغربي جزءا كبيرا من خطابه للحديث عن العلاقات بين المغرب والجزائر، وعن الحدود المغلقة بين البلدين منذ 27 عاما. وأكد أنه مقتنع بأن "الحدود المفتوحة هي الوضع الطبيعي بين بلدين جارين وشعبين شقيقين".

هشام معتضد

موقف تبون يعكس محدودية رؤية الجزائر لمستقبل العلاقات

ورغم ذلك، قفز تبون على سؤال حول موقفه من المبادرة الملكية، معتبرا أن بلاده تنتظر توضيحا من المغرب حول تصريحات سفير المملكة بالأمم المتحدة حول تقرير مصير منطقة القبائل.

وكان هلال قد دعا خلال اجتماع دول عدم الانحياز الافتراضي بأذربيجان، الذي عقد في الثالث عشر والرابع عشر من يوليو الماضي، إلى "استقلال شعب القبائل"، ردا منه على إعلان وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة "دعم حق تقرير مصير الشعب الصحراوي" في الاجتماع ذاته.

وسبق لوزارة الخارجية الجزائرية أن أعلنت في بيان لها استدعاء السفير الجزائري في الرباط "للتشاور" نظرا لما أسمته "غياب أي صدى إيجابي ومناسب من قبل الجانب المغربي"، ولم تستبعد "اتخاذ إجراءات أخرى، حسب التطور الذي تشهده هذه القضية".

وأكد هشام معتضد الأكاديمي والمحلل السياسي أن التجاوب السلبي للرئيس الجزائري تبون مع دعوة الملك محمد السادس إلى طي صفحة الخلافات يبرهن مدى هيمنة الفكر المحدود الذي تتسم به رؤية النظام على مستوى الدفع بالعلاقات الإقليمية إلى نوع جديد من الديناميكية الجيواستراتيجية خاصة في ظل التحولات في المنطقة.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن التركيبة اللغوية والسياسية لرد الرئيس الجزائري تترجم تقوقع الخط الأيديولوجي لمؤسسة الرئاسة الجزائرية في منظور هش ورجعي لبناء فضاء مغربي مفتوح وحركي يتماشى وتطلعات الشعوب المغاربية والقوى الحية في المنطقة خاصة، مضيفا أن "الظرفية الحالية تحتم تعزيز وتقوية التكامل الإقليمي على مستوى العديد من القطاعات والميادين".

وشنت الآلة الإعلامية والسياسية والعسكرية التابعة للنظام الجزائري حملة لإظهار المغرب كعدو يتربص بالجزائر، حيث قال رئيس أركان الجيش الجزائري السعيد شنقريحة إن بلاده "مستهدفة" من جهات أجنبية "انتقاما منها على مواقفها المبدئية تجاه القضايا العادلة". وتزامن حديث شنقريحة مع حملة إعلامية واسعة من قبل الصحافة الجزائرية للتشكيك في النداء الذي أطلقه الملك محمد السادس بمناسبة عيد العرش.

وقال العاهل المغربي في الخطاب الذي وجهه إلى الأمة بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لعيد العرش "ندعو إلى تغليب منطق الحكمة والمصالح العليا، من أجل تجاوز هذا الوضع المؤسف الذي يضيع طاقات بلدينا ويتنافى مع روابط المحبة والإخاء بين شعبينا".

وحرص تبّون في المقابلة التلفزيونية على تكرار التأكيد على دعم بلاده لجبهة البوليساريو، وقال "إن القضية موجودة بين أيدي الأمم المتحدة وفي لجنة تصفية الاستعمار".

وتحدث تبون عن استعداد بلاده لاحتضان أي لقاء بين الجمهورية الصحراوية والمغرب، ووضع الإمكانيات الضرورية تحت تصرفهما، محاولا إظهار بلاده التي تحتضن البوليساريو بمظهر البلد الملاحظ فقط، وقال "لن تفرض أي قرار على الصحراويين".

واعتبر قرار مجلس الأمن رقم 2548 الصادر في الثلاثين من أكتوبر 2020 الجزائر طرفا رئيسيا في أي عملية سياسية تهدف التوصل إلى "حل سياسي واقعي وبراغماتي ودائم" لقضية الصحراء "قائم على التوافق".

وأضاف تبون أن الدبلوماسية الجزائرية تعمل على العودة إلى "مكانتها الطبيعية"، وقال "الجزائر اليوم رجعت إلى مكانتها الحقيقية"، وتابع أن بلاده عادت إلى "الملفات الحقيقية التي من الضروري التكفل بها، منها الملف الليبي، ملف الصحراء المغربية، الملف الفلسطيني وملف الاتحاد الأفريقي".

واعتبر معتضد "أن هناك مغالطات صريحة تضمّنها ردّ الرئيس الجزائري خاصة في ما يتعلق بربط الاستجابة الإيجابية للدعوة بملف الصحراء وموقف الجزائر من القضية التي تعتبرها الرباط قضية وطنية ومسألة وجود مرتبطة بروح بناء الأمة المغربية وتماسكها".

وأوضح "أنه إذا كان جواب الرئيس الجزائري يعبّر عن غياب وعي استراتيجي وسياسي في تدبير الأزمات وترشيد الصراعات الإقليمية، فإن عمق الأزمة لدى القادة الجزائريين يكمن في النهج الفكري الذي تبنته مؤسستها في توجيه الخارطة السياسية الخارجية خاصة على المستوى المغاربي والإقليمي وهو ما يفسّر الانكماش الكبير الذي تعيشه مؤسستها الدبلوماسية".

الرئيس الجزائري يغازل الشباب العاطلين والجماهير الرياضية لدعم شعبيته

الجزائر - وجّه الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون رسائل غزل بفئات اجتماعية عريضة من أجل استقطابها في معسكر السلطة، بعد إعلانه عن الرفع من منحة البطالة، وتنازل الحكومة عن ملعب ضاحية الدويرة بالعاصمة لنادي مولودية الجزائر لكرة القدم.

ويبدو أن تبون بصدد البحث عن شعبية جديدة في صفوف العاطلين عن العمل وأنصار أعرق النوادي الجزائرية، بعد شعوره بعزلة شعبية لاسيما بعد تراكم الفشل الحكومي خلال الأسابيع الأخيرة، وهو ما انضاف إلى قطيعة بينه وبين الشارع كرستها المقاطعة الكبيرة للاستحقاقات الانتخابية المنتظمة منذ نهاية العام 2019.

وأعلن الرئيس الجزائري في تصريحه لوسائل إعلام محلية أن الحكومة بصدد الرفع من منحة البطالة من أجل تحصين الشباب من الاستغلال السياسي، في إشارة إلى الاحتجاجات المستمرة خاصة في جنوب البلاد، وظهور انتقادات سياسية لأداء الحكومة.

وأثار الإعلان موجة من التهكم على شبكات التواصل الاجتماعي، واعتبر البعض أن المنحة لم تكن موجودة أصلا، وأن العاطلين عن العمل لم يكن لهم أي امتياز من هذا النوع، وأن ما يقصده هو منحة "عوز" تقدر بنحو 25 دولارا أميركيا، تمنحها الخزينة العمومية للأفراد المسنين والعاطلين، وينتظر أن ترتفع إلى نحو 80 دولارا.

وبالتزامن مع احتفال أكبر وأعرق نوادي كرة القدم مولودية الجزائر بمئوية تأسيسه، قرر الرئيس تبون منح النادي ملعبا يجري تشييده في ضاحية الدويرة غربي العاصمة، كمكافأة له على دوره في مسيرته التاريخية التي ارتبطت بثورة التحرير ضد الاستعمار الفرنسي، وباستقطابه لجمهور عريض بعد الاستقلال.

ويبدو أن تبون يتجه إلى تأسيس حزام شعبي للسلطة من الفئات المذكورة، بعدما فقد الأمل في الأحزاب السياسية والتنظيمات الأهلية في استقطاب الشارع لصالح خيارات السلطة، لاسيما وأن الانتخابات التشريعية الأخيرة أبانت عن قصور تلك القوى في إقناع الجزائريين بالانتخابات، وجاءت نسبة المقاطعة صادمة للسلطة وللقوى الموالية لها.

وتذكر بيانات معلن عنها من طرف الإدارة الجزائرية أن نحو مليون فرد كانوا يستفيدون من منحة "العوز"، التي ينتظر أن تتحول إلى منحة بطالة وأن تتوسع لتشمل منتسبين جددا، وسط تساؤلات عن مصدر تمويل تلك المنحة في ظل شح الموارد المالية التي تعاني منها البلاد.

وأفادت أرقام صدرت أخيرا عن ارتفاع نسبة البطالة إلى نحو 20 في المئة، بسبب تداعيات الأزمة الاقتصادية والجائحة الصحية، حيث يسجل تراجع كبير للاستثمارات العمومية والخاصة التي كانت تخلق فرص الشغل، فضلا عن تأثير الوضع الصحي على النشاط التجاري، حيث سرح قطاعا البناء والسياحة لوحدهما نحو 200 ألف عامل.

> الإعلان أثار موجة من التهكم على شبكات التواصل الاجتماعي واعتبر البعض أن المنحة لم تكن موجودة أصلا

ويأتي ذلك بعدما تراجعت الظاهرة خلال سنوات الأريحية المالية إلى حدود الـ10 في المئة أو أقل، كما عرفت الجزائر حينها قدوم عمالة منظمة وغير منظمة، كما هو الشأن بالنسبة إلى الصينيين والأتراك والمغاربة الذين يشتغلون في قطاعات الزراعة والتلبيس.

ويعتبر نادي مولودية الجزائر الذي تأسس في أغسطس 1921، في حي باب الوادي الشعبي، من أعرق الأندية الجزائرية، يستقطب جماهير عريضة في مختلف المدن والمحافظات، وهي الجماهير التي تكنى بـ"الشناوة" (الصينيون) نظرا لكثرتها، ولذلك تظهر نية الرجل في استقطابها إلى جانبه بمنح ناديها ملعبا كرويا في ضواحي العاصمة.

ويوصف النادي المذكور بـ"الدولة" لما يمثله من ثقل داخل دوائر القرار، فهو إلى جانب أنه ملك لشركة سوناطراك النفطية العمومية، يحظى بدعم فاعلين داخلها، ومع ذلك يعيش أزمة أزلية بسبب الفساد وثقافة الريع وعدم الاستقرار ومحدودية النتائج، كما تعيش الدولة برمتها الأزمة نفسها، ولذلك فهو يعتبر عينة مصغرة لها.

ويبقى معقل النادي حي باب الوادي بالعاصمة من أبرز الضواحي الشعبية العاصمية المناوئة للسلطة، فقد ظل إلى غاية توقف مسيرات الحراك الشعبي، الوعاء الأساسي للمظاهرات الشعبية الضخمة بالعاصمة، كما ظل يوصف بـ"المدد الشعبي" الذي يرجح كفة المتظاهرين على حساب قوات الأمن ويمنحهم زخما خاصا.

شباب من النهضة يحملون قيادة الحركة مسؤولية الفشل

خالد هدوي

تونس - توسّعت دائرة المعارضين لراشد الغنوشي داخل حزب حركة النهضة، حيث حمّل عدد من شباب الحركة ونوابها قيادة الحركة مسؤولية الفشل في إدارة الأزمات وتحقيق تطلعات التونسيين على امتداد عشر سنوات في السلطة.

ودعا نحو مئتي شاب من منتسبي حركة النهضة، بينهم خمسة نواب بالبرلمان، القيادة الحالية للحركة إلى تحمل مسؤولية ما اعتبروه تقصيرا في تحقيق مطالب الشعب التونسي، وتفهم حالة الاحتقان.

وقالوا في عريضة لهم "إن ذلك يعود إلى عدم نجاعة خيارات الحركة (53 مقعدا) وطريقة إدارتها للتحالفات والأزمات السياسية"، حسب تعبيرهم.

وطالب الموقّعون رئيس البرلمان ورئيس الحركة راشد الغنوشي بتغليب المصلحة الوطنية، واتخاذ ما يلزم من إجراءات لتأمين عودة البرلمان إلى سيره العادي واستعادة الثقة في هذه المؤسّسة.

وأكد النائب عن حركة النهضة أسامة الصغير في تصريح لـ"العرب" وجود هذه العريضة، مشددا على أن "هدفها محاولة الإصلاح داخل الحركة".

وترى أوساط سياسية تونسية، أن دائرة المعارضين لتوجهات الغنوشي في النهضة تتوسع، في وقت يتمسك فيه الرجل بالقيادة بعد أن حوّل الحركة إلى ملكيّة خاصة.

وأفاد الناشط السياسي رافع الطبيب أن "هذه التحركات تأتي في ظلّ المشاكل الداخلية للحركة"، مستدركا "ولكن عندما نقيّم حراكا داخل النهضة علينا أن نعي أنها ليست حزبا بل هي جماعة مبنية على أساس الغنيمة والعقيدة التي لا يحاسب فيها الشيخ".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "الغنوشي جعل الحركة تنخرط في محور معيّن، وهو يعتبرها ملكا خاصا، ولا يريد تسليم السلطة لغيره، والنهضة تحولت من حكم الحزب إلى حكم العشيرة ثم إلى حكم العائلة".

وتابع "هناك شق في الحركة يحمّل الغنوشي مسؤولية الفشل، وهو (شقّ) يريد أن يتحول إلى خارج الحركة وبناء تنظيم جديد ليس إسلاميا بل حزبا ليبراليا محافظا يلتقي مع أطراف سياسية أخرى".

واستطرد "لم يعد للنهضة امتداد شعبي، والحركة في طريقها إلى الانفجار من الداخل".

وسبق أن أكد النائب عن كتلة الحركة أسامة الصغير، أن عريضة داخلية وقع توجيهها بمناسبة اجتماع مجلس شورى حركة النهضة، تدعو للقيام بعدد من المراجعات داخل الحركة.

وشدد الصغير على أن الأمر لا يتعلق ببيان صادر عن عدد من القيادات وشباب الحركة وإنما عريضة داخلية بمناسبة اجتماع شورى النهضة قائلا "إن هذه العريضة الداخلية تدعو مجلس شورى الحركة للقيام بمراجعات ومصارحة داخلية لما أوصل حركة النهضة وتونس إلى الوضع الحالي".

كما تضمنت العريضة الدعوة إلى تعديل سياسة الحركة، مبينا أن "العريضة تضمنت أيضا دعوة لاتخاذ قرارات جوهرية تصلح وضع البلاد وتحافظ على مسار الديمقراطية في تونس".

ويرى مراقبون أن تفرّد الغنوشي بالرأي عمّق الخلافات بين القيادات، وسط تنبّؤات بتشظي الحركة إلى مجموعات متصارعة في المستقبل.

وقال المحلل السياسي فريد العليبي في تصريح لـ"العرب"، "الحركة تعيش أزمة داخلية منذ مدة، وهناك أجنحة متصارعة داخلها، وهو ما أدى إلى انسحاب البعض الذين قدموا استقالاتهم وأفصحوا عن خلافهم مع قيادتها، والسبب الجوهري هو تفرد رئيسها والتيار التابع له بسلطة القرار وإدارة شؤونها المالية واختيار التحالفات والعلاقات العربية والدولية".

وأضاف "قرارات الرئيس الأخيرة واضطراب الحركة في التعامل معها عسّرا خروجها من تلك الأزمة بسرعة، وسوف يتطلب الأمر وقتا وسيكون مؤتمرها الوشيك حلبة لصراعات عاصفة قد تؤدي إلى انشقاقات كبيرة"، مرجّحا "تشظيها إلى مجموعات متصارعة والتحاق بعض قياداتها بأحزاب أخرى وتكوين أحزاب على هامشها".

وسبق أن قال مجلس شورى الحركة، إنه يتفهّم الغضب الشعبي المتنامي، خاصة في أوساط الشباب بسبب الإخفاق الاقتصادي والاجتماعي بعد عشر سنوات من الثورة، وأنها تحمل الطبقة السياسية برمتها كل من موقعه، وبحسب حجم مشاركته في المشهد السياسي، مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع، ودعوتهم إلى الاعتراف والعمل على تصحيح الأداء والاعتذار عن الأخطاء.

ودعا المجلس في بيان صادر عنه إلى ضرورة التسريع بعرض الحكومة الجديدة على البرلمان لنيل ثقته، والانكباب في أقرب وقت على تعزيز جهود مكافحة فايروس كورونا، وتعبئة الموارد المستعجلة لميزانية 2021 وإعداد مشروع ميزانية 2022.

أسامة الصغير

العريضة موجودة وهدفها محاولة الإصلاح داخل الحركة

رافع الطبيب

الغنوشي جعل الحركة ملكا خاصا وحوّلها إلى حكم العائلة

كما أشار إلى ضرورة رفع التعليق الذي شمل اختصاصات البرلمان حتى يستعيد أدواره ويرتب أولوياته بما تقتضيه المرحلة الجديدة، مبديا استعداده للتفاعل الإيجابي للمساعدة على تجاوز العراقيل وتأمين أفضل وضع لاستئناف المسار الديمقراطي.

ودعا البيان إلى إطلاق حوار وطني للمضي في إصلاحات سياسية واقتصادية تحتاجها البلاد في هذه المرحلة للخروج من أزمتها، والتعجيل باستعادة المالية العمومية لتوازناتها وللاقتصاد الوطني لعافيته، مشددا على ضرورة قيام النهضة بنقد ذاتي معمق لسياساتها خلال المرحلة الماضية والقيام بالمراجعات الضرورية والتجديد في برامجها وإطاراتها، لإعادة النظر في خياراتها وتموقعها بما يتناسب مع الرسائل التي عبر عنها الشارع التونسي وتتطلبها التطورات في البلاد.

وفي وقت سابق، وجّه حوالي مئة عضو من حركة النهضة من بينهم أعضاء في المكتب التنفيذي الوطني ومجلس الشورى والكتلة البرلمانية فضلا عن بعض القيادات بالجهات والمحليات (على غرار عبداللطيف المكي ونورالدين العرباوي وفتحي العيادي وسمير ديلو وآخرين) رسالة مفتوحة إلى الغنوشي طالبوه فيها بالإعلان عن عدم الترشح لرئاسة الحركة في المؤتمر القادم.

عثرات متكررة